Dirasat, Human and Social Sciences, Volume 49, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

Zuhair bin Abi Salma's Vision on Peace and War

Nazek Azzam [*]

Jouf University, Suadi Arabai

https://doi.org/10.35516/hum.v49i4.2030

Received: 19/7/2020
Revised: 11/10/2020
Accepted: 3/5/2021
Published: 307/2022

[*] ***Corresponding author:***
nazek_azzam@yahoo.com

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan. All Rights Reserved.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This research aims to shed light on Zuhair bin Abi Salma's attitude on the war, the extent of his agreement with the Arabi's view of it in the pre-Islamic era, the motives for his call to peace and bloodshed in his Mu'allqah(pre-Islamic poem), and to what extent we can call him the "poet of peace". Therefore, this study came in two axes. In the first one, an approach to the concept of war among the pre-Islamic people in general, and Zuhair bin Abi Salma in particular, through two demands. One has showed the pre-Islamic view of war and his attitude on it, whereas the other has explained Zuhair bin Abi Salma's view. The second axis sought to clarify the motive behind the call of Zuhair bin Abi Salma for peace. This study concluded that Zuhair's call for peace does not represent his consistent view of war. His attitude toward the war was consistent with the position of Al-Arabi at the time, and this appeared in his poems, so his call for peace in his Mu'allaqah was not an exceptional call, but rather it is justified.

Keywords: Zuhair bin Abi Salma; peace; the war; the pre-Islamic era; poet.

موقف زهير بن أبي سلمى من السلم والحرب

نازك عزام

جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

ملخّص

يهدف هذا البحث إلى بيان موقف زهير بن أبي سلمى من الحرب، ومدى اتفاقه مع نظرة العربي لها في العصر الجاهلي، ودوافع دعوته إلى السِلم وحقن الدماء في معلقته، وإلى أي حد يمكن أن نطلق عليه لقب "شاعر السلم". فجاء البحث في محورين؛ عقد في أولهما مقاربة في مفهوم الحرب بين الجاهليين بشكل عام، وزهير بن أبي سلمى بشكل خاص، من خلال مطلبين؛ أحدهما بيّن نظرة الجاهلي للحرب وموقفه منها، والآخر بيّن نظرة زهير بن أبي سلمى لها. والمحور الثاني سعى إلى تبيان الدافع وراء دعوة زهير بن أبي سلمى إلى السلم. وخلص البحث إلى أن دعوة زهير إلى السلم لا تمثل نظرته الثابتة تجاه الحرب؛ فكان موقفه من الحرب موافقا لموقف العربي آنذاك، وظهر ذلك في أشعاره، وأنّ دعوته إلى السِلم في المعلّقة لم تكن دعوة استثنائية، بل لها ما يبررها.

الكلمات الدالة : زهير بن أبي سلمى، السِلم، الحرب، العصر الجاهلي، شاعر.

المقدّمة

يكاد يجمع دارسو الشعر القديم على أن زهير بن أبي سلمى أكثر من عبّر عن ويلات الحروب ومآسيها، وكرهه لها، وتكريه الآخرين بها، والدعوة إلى العزوف عنها، والجنوح إلى السلم، وتميز بهذا عن غيره، حتى لقب بـ"شاعر السلم"، فعبد الحميد الجندي، مثلاً، في كتابه "زهير بن أبي سلمى شاعر السلم في الجاهلية" يقدم لنا صورة هذا الشاعر، كيف يهب داعيًا إلى السلم، وهو يعيش في جوف جاهلية مظلمة. وكذلك محمد يوسف فران، في كتابه "زهير بن أبي سلمى حياته وشعره" (1990، ص 117-120) يشير فيه إلى أن دعوة زهير إلى السلم توحي بخروجه على عموم الاتجاه الشعري في العصر الجاهلي. بالمقابل، سيعمد هذا البحث إلى عرض أدلة تثبت أن زهير بن أبي سلمى لم يكن يختلف عن غيره من الجاهليين في نظرته للحرب، وأن دعوته الصارخة للسلم، لم تكن دعوة استثنائية، ولها ما يبررها. وذلك باتّباع المنهج الوصفي التحليلي.

فتكون هذا البحث من محورين: أولهما يسعى إلى عقد مقاربة في مفهوم الحرب بين الجاهليين بشكل عام، وبين زهير بن أبي سلمى بشكل خاص، من خلال مطلبين: أحدهما يبين نظرة الجاهلي للحرب، والآخر يبين نظرة زهير لها.

أما المحور الثاني، فيسعى إلى تبيان الدافع وراء دعوة زهير إلى السلم؛ وأن هذه الدعوة لا تمثل نظرته الثابتة تجاه الحرب.

أولاً. مقاربة في مفهوم الحرب عند الجاهليين بشكل عام، وعند زهير بشكل خاص

1_ نظرة الجاهلي للحرب

تتباين آراء الباحثين المحدثين حول مفهوم الحرب عند العربي في العصر الجاهلي، تبعًا للزاوية التي ينظرون منها؛ فمنهم من يرى أن العربي كان يكره الحروب، ويضطر لها اضطرارا. فالقيسي (1986، ص 63) أشار إلى الأوصاف التي كان يطلقها العربي على الحرب؛ فهي "مرة المذاق"، "غشوم"؛ وكذلك الجندي (1969، ص431)، الذي ذكر وصفًا آخر لها جناية منكرة. وهذا الفريق من الباحثين (مثلاً: قيسي63؛ بعاج، 2005، ص323-4) رأى أن العرب كثيرًا ما كانت تلعن من يتسبب بالحرب، وتحقد على من يثير أسبابها، أو يؤجج نارها، ويعمل على استمرارها، وأن الأبطال كانوا يتأوهون منها، ويتململصون من مسؤوليتها، ويكبرون كل مبادرة تسعى إلى الصلح بين المتنازعين، وتدعو إلى السلم. وكذلك يرى الراميني• أن الصورة التي وصلتنا عن العربي أنه كان يحب الحرب، ويهوى القتال، صورة مشوهة، وفيها تعتيم على دور رؤساء القبائل الحكماء.

وربما استمد هذا الفريق رؤيته تلك من الشعر الذي يحمل في طياته العواطف الإنسانية، التي تخفف من لهيب الحرب، وتتجه بها إلى الوجهة التي تدعو إلى إيقافها؛ كتلك الأبيات التي قيلت في حروب داحس والغبراء، فتظهر لنا ما يعانيه الإنسان من أهوال الحرب، وأنه لم يكن ليخوض غمارها إلا مضطرًا أو مجبرًا على الدخول فيها؛ لأنه يدرك - بطبيعته الإنسانية – ويلاتها، وما تؤول إليه، وما تجره من أهوال، لكنه يقدم عليها عندما لا يجد مفرا منها، حينها يقتحمها اقتحام الأبطال.

في حين يرى فريق آخر من الباحثين أن العربي في ذلك العصر مجّد الحرب، ولم يقدّس شيئاً كما قدّس القوة، وكانت القوة كما يراها عفيف عبد الرحمن (1984، ص72): "معناها أنهم أحياء، يستطيعون أن يجدوا مكانًا في تلك الجزيرة التي تحولت إلى ما يشبه ساحة حرب كبيرة، تقتتل فيها العشائر والقبائل، وفي كل جانب يتصارع الأبطال، وتشهر السيوف، وتلمع الرماح، وتضرب النبال، وتدق الأعناق، وتسيل الدماء".

وهذه الرؤيا إنما استمدت من طبيعة الحياة في ذلك العصر؛ إذ كانت حياة دامية، لا تهدأ نارها، يعيش فيها العربي بصحراء قاسية، القوة فيها مطلب أساسي للعيش والسيطرة. وهناك كثير من الدارسين(مثلاً: الجندي، 1969، تاريخ ص59 ، 63-5؛ العلي، 1970، ص 5: 403) أشاروا إلى طبيعة تلك الحياة، فإذا ما دق ناقوس الحرب، هبّ كل فردٍ يدافع عن حمى قبيلته، ويهاجم الخصم الذي يتربص به. وبالطبع، لم يقف الشعر محايدًا؛ بل عبر عن الوقائع خير تعبير، فتارة يسجل فخر العربي، ويشيد ببطولته وبأسه في ساعات حمي الوطيس، وتارة يرصد اللحظات الدقيقة التي عاشتها النفوس وقت التلاحم؛ فكان الفخر بالبطولة والشجاعة في القتال من أبرز أغراض الشعر العربي قبل الإسلام، وهذا غير مستهجن؛ فشجاعة العرب ومآثرهم البطولية من أبرز سجاياهم، وأعرف ما فيهم من الصفات؛ لذلك يرفض هذا الفريق من الباحثين إدعاء الفريق الأول، أن العربي لم يكن يحب الحرب، "وإلا كيف تعلل الحروب الدامية التي دامت قرابة قرنين من الزمان، وأتت على الأخضر واليابس! كيف تعلل إذا كان العربي لا يحب الحرب، وهو الذي خاضها المنتصر منه والمنهزم!"(عبد الرحمن، 1984، ص 73).

صحيح أن كلا الفريقين يستند إلى أدلة منطقية، يبد أن نظرة فاحصة لكليهما، تجعلنا نخرج برأي معتدل توفيقي، يبين مفهوم الحرب عند العربي في العصر الجاهلي، وهو أن الحرب إذا وقعت بين حيين تربطهما صلة رحم، ورابطة دم، تكون حينها مرة المذاق، فيقبلون الصلح، ويكبرون كل من يسعى إليه، أما في غير هذا الموضع، فكان قبول الصلح عارًا، والرغبة في الحرب مفخرة وشجاعة، وأكثر ما يمثل هذا، الشعر المؤجج، الذي يدعو إلى الثأر والقتال، فكان شاعر القبيلة، الحريص على سمعتها وكرامتها، يخشى أن يستجيب بعض ساداتها لنداء الصلح، فينظم شعرًا يحث فيه على الاستمرار

• في محاضرة ألقاها لطلبة الماجستير في مناهج البحث في اللغة والأدب، جامعة اليرموك، 2009م.

في القتال، حتى تأخذ القبيلة بثأرها، وتتسامع بها القبائل؛ فهذا الفتاك الكلابي، يصر على رفض الصلح حتى يمعن في خصمه تقتيلاً، فيقول: (بحتري، 1967، ص 36)

إنّي لَعَمْرُ أبيهم لا أصالحهم حتى يُصالحَ رعي الثُلَّةِ• الذيبُ

أو تَنْجَلي الخيلُ عن قتلى مصَّرعةٍ كأنها خُشَّبٌ بالقاعِ مقطوب

وشاعر آخر هو عبد الرحمن الفزاري، يبلغ قومه أنهم إن لم يثأروا لأخيهم، فليكونوا نساءً للتجمل والكحل، وليبيعوا الرماح والسيوف بالحلي؛ وهذا منتهى الهجاء لهم، والاتهام بالتخاذل، وعدم الرجولة (بحتري 11-2):

لئن أنتمُ لم تثأروا بأخيكمُ فكونوا نساءً للخلوق وللكحل

وبيعوا الردينيات بالحلى واقعدوا عن الحربِ وابتاعوا المغازل بالنبل

يظهر مما سبق أن العربي كان ينظر إلى الحرب نظرة ثنائية؛ يكرهها تارة، فيصفها بأوصاف مأساوية، ويمجدها ويقدسها تارة أخرى.

2- نظرة زهير للحرب

لا تختلف نظرة زهير بن أبي سلمى للحرب عن نظرة الجاهلي لها آنذاك، وهذا غير مستنكر؛ لأن شاعرنا واحد من أعراب ذلك العصر، فشعره متضمن لوشائج التفاعل بين السلم والحرب؛ فإلى جانب تلك الأبيات الداعية إلى السلم –في المعلقة خاصة- نلمح في شعره صورًا توحي بالرضا عن خائضي الحرب- يمجد فيها الفارس المثالي، ويصفه بابن الحروب، الذي لا يهابها مهما اشتدت وطالت، فيقول (ص 60):

إذا لقحت حربٌ عوانٌ مضرّةٌ ضروسٌ تهز الناسَ أنيابها عُصْلُ

قضاعيّةٌ أو أختها مضريّةٌ يُحَرِّقُ في حافاتها الحطب الجزلُ

تجدهم على ما خّيلت هم إزاءها وإن أفسد المالَ الجماعاتُ والأزلُ

يحشّونها بالمشرقيّة والقنا وفتيان صدقٍ لا ضعافٌ ولا نكلُ

فممدوحو شاعرنا شجعان، يوقدون حربًا ضروسًا، اعتاد الناس كرهها، وهم صادقو العزيمة فيها، لا يضعفون، ولا يجبنون، لهذا نالوا إعجاب الشاعر، الذي راح يخلد صفاتهم هذه في شعره الباقي على الأيام. فهو يمدح مدبري الحرب وموقديها، الذين لا ينكلون وإن أصابتهم الشدة؛ أصحاب حرب عوان (ليست بأولى)، قد قوتل فيها مرة بعد مرة.

وفي قصيدة أخرى يهجو بها آل حصن، يقول فيها (ص12)

وما أَدْري وسوف إخالُ أَدري أَقومُ آلُ حصنٍ أم نساءُ

فإن تكنْ النساءُ مخبآت فحقَّ لكلِّ محصنةٍ هداءُ

وهو بهذا يؤكد روح العربي في عصره، من فخر بالرجولة وما توحيه من قوة، وأن غيابها يعني التخاذل. وهذه الأبيات لا تختلف عن أبيات عبد الرحمن الفزاري – التي سبق ذكرها – في الهجاء والاتهام بالتخاذل وعدم الرجولة. ويقول أيضًا (ص14):

وإنّي لولقيتك فاجتمعنا لكان لكلِّ منديةٍ لقاءُ

• الثلة: جماعة الغنم الكثيرة. انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

فأُبرئُ موضحات الرأس منه وقد يشفى من الجرب الهناءُ

يهدد خصمه ويتوعده، ويقول: إني لو لقيتك واجتمعنا، لكان لكل منكرة مكافأة-- شرٌ بشر، فأقتلك فتستريح من الصداع، ويتابع زهير ويقول (ص15):

فإنْ تَدَعوا السواء فليس بيني وبينكم بني حصنٍ بقاءُ

ويبقى بيننا قَذَعٌ وتُلْفَوا إذاً قومًا بأنفسِهم أساءوا

وتوقد نارُكُم شررًا ويُرْفع لكم في كلِّ مجمعةٍ لواءُ

فاللغة، في هذه الأبيات، لغة تهديد ووعيد، تشبه اللغة التي نراها عند الشعراء تلك الفترة في قصائد التهديد والوعيد بحرب ونار.

حتى عندما مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف، اللذين سعيا إلى السلم، قال فيهما (ص59):

وإنْ يُقتلوا فيُشفى بدمائهم وكانوا قديماً من منياهُم القتلُ

يمدح حبهم للقتال، فهم لا يموتون على فرشهم، بل من مناياهم القتل.

وفي قصيدة أخرى يمدح فيها هرم، أشار إلى أن ممدوحه هذا قد أشعل نار حرب، وقاد الخيل لخوضها، يقول (ص41، 43):

قد جعل المبتغون الخيرَ في هرمٍ والسائلون إلى أبوابه طرقا

القائد الخيل منكوباً دوابرها قد أُحِكمَت حكمات القدِّ والأبقا

فالحرب كريهة حين تكون في غير ما يهوى الشاعر، لكنها إذا جاءت موافقة لما يرغب، أصبحت عنده مفخرة، كغيرة من أعراب ذلك العصر. ولقد كثرت الحروب والأيام في عصره، لذلك كان لا بد أن تكون موضوعا أساسيًا، يعود إليه؛ ليشكل من عناصره صورًا تنبئ عن موقف صاحبه منه.

يظهر مما سبق أن زهيرًا كان راضيًا عن الحرب وخائضها، يمجد فرسانها، ولم يكن فيها مسالمًا، وهو بذلك لا تختلف نظرته للحرب عن نظرة العربي آنذاك؛ بيد أننا لا ننكر دعوته الصارخة للسلم - في المعلقة تحديدًا، ويمكن أن نرد هذا إلى وشائج التفاعل بين السلم والحرب عند العربي في ذلك العصر – كما تبين سابقا – وأن هذه الدعوة لها ما يبررها، بحيث لا تجعلنا نطلق على زهير لقب شاعر السلم على الإطلاق، فنجرده مما كانت العرب تفخر به - الحروب والانتصارات.

ثانيًا: الدعوة إلى السلم عند زهير ضرورة اجتماعية

ظلت معلقة زهير رمزًا من رموز الدعوة إلى السلم وحقن الدماء، وبقيت معانيها تحمل في ثناياها القدرة على نشر قيم الانتماء والإخلاص والتضحية، وتمجيد دعاة الصلح؛ فقد حوت معلقته التي مجد فيها السلام، بعد أن نظم بمساعي هرم بن سنان والحارث بن عوف، حوت أبياتاً لم يتوان فيها عن وصف ويلات الحرب ومآسيها، جعلتنا نشعر بكراهيته الشديدة لها؛ إذ رسم لها صورًا منفرة، مبرزا فيها كل عناصر الشر التي تبعث آلامًا عميقة، ويحذر فيها حيي غطفان من العودة إلى الاقتتال، ويذكرهم بما ذاقوا من ويلاتها، فيقول (ص81-83):

وما الحربُ إلاّ ما علمتم وذقتمُ وما هو عنها بالحديثِ المرجَّمِ

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً وتضر إذا ضريتموها فتضرمِ

فتعرككُم عركَ الرَّحا بثفالها وتلقح كشافاً ثم تُنِتج فَتُتئَمِ

فتُنتِجْ لكم غِلمان أشأَمَ كُلُّهم كأحمر عادٍ ثم ترضِع فتفطمِ

فتغلل لكم ما لا تغلّ لأهلها قُرىً بالعراقِ من قفيزٍ ودرهمِ

فهذه الأبيات توضح لنا كره زهير للحرب، وذلك من خلال استثارته لعواقبها المريرة، وحديثه عنها ليس رجمًا بالغيب، بل هي حربٌ ذاقوها وجربوها، حرب ولود، فكان لا يفتك عن حثهم فيها على الاعتصام بحبل الصلح، وعدم إيقاد نار الحرب.

ومع هذا، فلا يظن أن هذه هي الطبيعة الثابتة لشعوره الأساسي نحو الحرب؛ إذ ليس غريبًا أن تجتمع عاطفتا الرضا والكراهية في نفسية واحدة إزاء الحرب؛ إذا عرفنا أن دعوة زهير إلى السلم في شعره وإكثاره منها – حتى عرف بشاعر السلم – إنّما جاءت استجابة لرغبة جماعية؛ فالحرب التي دعا فيها زهير إلى السلم هي حرب داحس والغبراء – كما هو معروف – تلك الحرب التي نشبت بين حيين تربطهما وشائج قرابة، وصلة رحم، فقبيلة غطفان بن سعد بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب، من قيس غيلان، من العدنانية، وبنو غطفان ينقسمون إلى ثلاثة أفخاذ عظيمة: أشجع بن ريث بن غطفان، وعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وذبيان (كحالة، 1979، 3: 888). وحرب داحس والغبراء – كما هو معلوم – من أعظم الأيام العدنانية المشهورة التي نشبت بين عبس وذبيان، استمرت أربعين عامًا، بسبب سباق خيل لحذيفة بن بدر الفزاري، وقيس بن زهير العبسي.

لذلك انطلقت الدعوة في شعر زهير من عوامل اجتماعية، يتوجها الشعور بالانتماء إلى الأرومة العربية الواحدة، فحاول أن يوثق الصلح، ويمنع من انتهاك المواثيق، مستغلاً مركزه الاجتماعي آنذاك؛ فالشعراء الجاهليون كما يرى الراميني (2004، ص129) ينحدرون، عمومًا، من أسر متنفذة في قبائلهم، "فهم سادة من الدرجة الأولى أو الثانية، ومن هنا، كان الشاعر الجاهلي ناطقًا رسميًا باسم القبيلة، ليس بفضل منزلته الشعرية فقط، بل بفضل منزلته الاجتماعية أيضا"، فجاءت دعوته إلى تعزيز السلم بين قبيلتين من أرومة واحدة، أرهقتهما الحروب المتوالية، وأفنت كثيرا من رجالاتهما، لذلك، كما يرى الرباعي (2006، ص66): "لم يكن أمامه سوى تضخيم السوء الذي تأتي به الحرب، ليكون هذا أدعى لكراهيتها، والعزوف عن العودة إليها، ثم الجنوح، بدلاً من ذلك، إلى توطين النفوس على الصلح والرضا بنتائجة"، وهذا مادفعه إلى استنكار صنيع حصين بن ضمضم، الذي رفض اتفاقًا للصلح كانت عقدته عبس وذبيان لإنهاء حالة الحرب بينهما، فتشير الروايات (جاد المولى، 1942، ص270) إلى أن حصين آلى ألا يمس رأسه غسل حتى يقتل بأخيه عبسيًا، فبات ينتظر الفرصة المناسبة حتى تمكن من قتل ورد بن حابس العبسي، فندد زهير بعمله هذا؛ لأنه نكث بوعد أسياده، ولم يجنح إلى السلم، وكاد أن يشعل نار الحرب من جديد. فقال فيه (ص21-22):

لعمري لنِعم الحيُّ جرَّ عليهمُ بما لا يواتيهم حصينُ بنُ ضمضمِ

وكان طوى كشحاً على مُسْتكنَّةٍ فلا هو أبداها وَلَمْ يَتَقَدَّمِ

وقال سأقضي حاجتي ثُمّ اتَّقي عدوّي بألفٍ من ورائي مُلْجَمِ

بالتالي أصبحت صور ذم الحرب، عند شاعرنا، لها ما يبررها، وذلك لشعوره بضرورة المحافظة على رابطة الدم، وصلة الرحم، بما يحقق الاستقرار، والعيش الكريم لكلا القبيلتين.

ويستبعد الراميني• أن يكون دافع تلك الدعوة الصارخة إلى السلم هو القرابة والمحافظة على صلة الرحم؛ بل يرى أن تلك الدعوة لها علاقة بارتباطات سياسية، فزهير بن أبي سلمى في شعره يعبر عن رأي سياسي، وهو الإشارة ولو من بعيد، إلى رغبة ملك الحيرة في رجوع العبسيين وامتثالهم لقيادته؛ فالقبائل قبل نشوب تلك الحرب الدامية كانت تدين لملك الحيرة، من بينها قبيلة ذبيان، ولما قتل العبسيون حذيفة بن بدر –أحد سادات بني فزارة من بني ذبيان- يوم الهباءة، عدّ هذا خروج على سيادة الحيرة، لذلك تاهت عبس، فيما بعد، بين القبائل، تبحث عن قبيلة تلجأ إليها، ولأن تلك القبائل آنذاك كانت موالية لملك الحيرة، اضطرت عبس إلى اللجوء إلى بني عامر، ونسيت أو تناست حينها ثأرها معهم. وقبيلة بني عامر كانت من حلفاء الغساسنة؛ فلجوء العبسيين إليها يعني تغيير في ولائهم السياسي، وانتمائهم للغساسنة بعد ما كانوا يدينون لملك الحيرة.

ولما انتصر الغساسنة على ملك الحيرة بعد انضمام العبسيين لهم، حاول ملك الحيرة ارجاع عبس إلى مملكته. وكان زهير- بحكم موقعه الاجتماعي والسياسي المتنفذ- الناطق الرسمي بتلك الرغبة، لذا انبرى داعيًا إلى الصلح، ومدح القائمين عليه.

هذا، بالطبع، تبرير مقنع، ويمكن أن نعتد به إذا أغفلنا أو تجاوزنا ما تخبرنا به الروايات (جاد المولى265-9)، من أن عبس لم تلجأ إلى بني عامر إلا حينما شعرت بضعفها، فقد أنهكتها الحروب، وهزيماتها المتتالية دليل على ذلك، فهل يعقل أن قبيلة منهكة ضعيفة كهذه كان لانتمائها للغساسنة أثر في انتصارهم على ملك الحيرة، حتى يطالب ذاك الأخير ويرغب برجوعها إلى انتمائها السابق وولائها له؟ فيعبر زهير عن هذه الرغبة في شعره؟ لذا فإن الباحثة ترى أن دعوة زهير إلى السلم كانت ضرورة اجتماعية في الأساس، هدفها المحافظة على رابطة الدم، وهذا لا ينفي وجود دواعي ثانوية أخرى، سياسية أو غيرها، لكن الدافع الأول والأساس هو ترسيخ العلاقات والقيم الإنسانية بين قبيلتين بينهما قرابة.

• في محاضرة ألقاها لطلبة الماجستير في مناهج البحث في اللغة والأدب، جامعة اليرموك، 2009م.

خاتمة

يشير البحث، في مجملة إلى أن زهير بن أبي سلمى لم يكن لحنا نشازا في نظرته للسلم والحرب، وإنما كان مفهومه لهما موافقا لمفهوم العربي آنذاك، وأن دعوته للسلم وإلحاحه عليها لم تكن دعوة استثنائية؛ بل لها ما يبررها، وأن هذه الدعوة لا تمثل النظرة الثابتة لرؤيته للحرب؛ فمن الطبيعي أن تولد أمام الشعور برابطة القرابة والدم، فكرة تبغيض الحرب وتزيين السلم بين الفريقين، وبهذا الفهم يمكن أن ندرك المراد من لقب "شاعر السلم" وأن نعرف حدوده ومراميه، فلقب شاعر السلم لا ينطبق على زهير بن أبي سلمى على الإطلاق، وإنما هو خاص بدعوته إلى السلم إزاء حرب نشبت بين قبيلتين بينهما وشائج قرابة، وصلة رحم.

– ويلحظ من الأبيات أن الشاعر زهير بن أبي سلمى شاعر الحق؛ فقد استطاع أن يصدح برغبته في السلم، وحقن الدماء بين القبيلتين بأبياته، رغم وجوده في وسط متعصّب يمجّد الثأر، ومدح من دعا إلى السلم، رغم مقدرته على تحميس المتحاربين، وتأجيج نار الحرب في نفوسهم، لكنه ترفع عن ذلك لرجاحة عقله(مراكشي، 2014، 88).

المصادروالمراجع

البحتري، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي. (1967). الحماسة. ط2، بيروت: دار الكتاب العربي.

البعاج، مزاحم علي. (2005). المنابع الثقافية للشعر العربي قبل الإسلام. عمان: دار اليراع.

جاد المولى، محمد أحمد. (1942). أيام العرب في الجاهلية. تحقيق علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم. ط2. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

الجندي، علي. (1969). تاريخ الأدب الجاهلي. ط3. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

الجندي، علي. (1963). شعر الحرب في العصر الجاهلي. ط2. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

الرباعي، عبد القادر. (2006). الصورة الفنية في شعر زهير. ط1. عمان: عالم الكتب الحديث.

زهير بن أبي سلمى. (1964). الديوان. بيروت: دار صادر.

عبد الرحمن، عفيف. (1984). الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي. ط1. بيروت: دار الأندلس.

العلي، جواد. (1970). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

فران، محمد يوسف. (1990). زهير بن أبي سلمى، حياته وشعره. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

القيسي، نوري حمودي. (1986). شعر الحرب حتى القرن الأول الهجري. ط1. بيروت: عالم الكتب.

كحالة، عمر رضا. (1979). معجم قبائل العرب القديمة والحديثة. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الراميني، عرسان. (2004). "النابغة الذبياني في علاقته باللخميين وشعره في الغساسنة". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 22:85 : 125_ 161

.مراكشي، خديجة. (2014). شعرية زهير بن أبي سلمى بين الفن والأخلاق. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. الجزائر.

References

Al-Bohtari, A. (1967). *Alhamasa*, (2nd) , Beirut: Dar alkitab alearabi.

Baaj,M. (2005). Cultural sources of Arabic poetry before Islam. Amman: Dar alyarae. Jad Al-Mawla.

Mohamed Ahmed. (1942). *The days of the Arabs in the pre-Islamic era: Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim.* (2nd). Cairo: Dar 'iihya' alkutub alearabia

Al-Jundi, A. (1969). *History of pre-Islamic literature*. (3rd). Cairo: The Anglo Library.

Al-Jundi, A. (1963). *Poetry of war in the pre-Islamic era.* (2nd). Cairo: The Anglo Library.

Al-Rabbaei, A. (2006). *The artistic image in Zuhair's poetry*. (1st). Amman: The Modern World of Books.

Zuhair bin Abi Salma. (1964). Diwan. Beirut: Dar Sader

Abdul Rahman, A. (1984). *Poetry and the days of the Arabs in the pre-Islamic era*. (1st). Beirut: Dar Al-Andalus.

Al-Ali, J. (1970). *Detailed in the history of the Arabs before Islam.* (1st). Beirut: Dar Al Elm for Millions.

Fran, M. (1990). *Zuhair bin Abi Salma, his life and poetry*. (1st). Beirut: Dar alkutb aleilmia.

Al Qaisi, N. (1986). *Poetry of war until the first century AH*. (1st). Beirut: Alam alkutb.

Kahala,O. (1979). *A dictionary of ancient and modern Arab tribes*. Beirut: The Resala Foundation.

Alraamini, E. (2004). "Al-Nabigha Al-Dhubyani, in relation to the Likhmiiyn and his poetry in the Ghassasinia". *The Arab Journal for the Humanities*, Kuwait University, 22(85), 161_125.

Murakishi, K. (2014). Poetry of Zuhair bin Abi Salma between art and ethics. Al-Arabi Bin Mahidi Umm Al-Bouaghi University. Algeria.